

سلوك التنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، انتقال من العالم الواقعي إلى الفضاء الإلكتروني -دراسة وصفية-

Bullying behavior through social networking sites, transmission from the real world to the cyberspace- Descriptive study-

نوال بومشطة^{1*}

جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي (الجزائر)، [naouel.boumechta@univ-oeb.dz]¹

تاريخ الاستلام: 2021/03/30 تاريخ القبول: 2021/05/30 تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن سلوك التنمر عبر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي أو ما يعرف بالتنمر الإلكتروني، وهو سلوك قديم بأساليب جديدة، ساهم في انتشاره الاستخدام الواسع لشبكة الانترنت.

هذه الدراسة تبحث في أسباب وأشكال ودوافع هذا السلوك والحلول التي يمكن وضعها للحد من هذه الظاهرة التي أصبحت تشكل خطرا على الأطفال والمراهقين، باعتبار أن هذه الفئة تستخدم شبكة الانترنت دون وعي بخطورتها، وسلوك التنمر عبر الانترنت يصعب التحكم فيه، لأن المتنمر يمارس سلوكه خفية من وراء شاشة الكمبيوتر، ومنه وجب التوعية والتربية على الاستخدام الأمثل لشبكة الانترنت وتطبيقاتها، وهنا يظهر أيضا دور الأسرة والمدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية. كلمات مفتاحية: التنمر، التنمر الإلكتروني، مواقع التواصل الاجتماعي، المتنمر، العالم الافتراضي.

Abstract:

This study aims to detect the behavior of bullying through the Internet and social networking sites or what is known as cyber bullying, an old behavior in new methods, contributed to the widespread use of the Internet.

This study examines the causes, forms and motives of this behavior and the solutions that can be developed to reduce this phenomenon, which has become a threat to children

* المؤلف المرسل: نوال بومشطة. جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي (الجزائر)، [naouel.boumechta@univ-oeb.dz].

and adolescents, as this category uses the Internet without awareness of its seriousness, and the behavior of bullying through the Internet is difficult to control, because the bully practices his behavior hidden from Behind the computer screen, it is necessary to raise awareness and education on the optimal use of the Internet and its applications and here also shows the role of the family, school and socialization institutions.

Keywords: Bullying; cyber bullying; social media; bullying; virtual world.

1. مقدمة:

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة التنمر الالكتروني، عبر شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، والتي تهدف إلى الإيذاء والإضرار والاعتداء على الآخرين، بدوافع الانتقام والغيرة وغيرها من الأسباب التي تدفع بالأشخاص إلى استغلال كل الوسائل وتوظيف كل الأساليب للنيل من أشخاص آخرين.

هذه الظاهرة التي تعرف أيضا بالاستقواء ظهرت منذ زمن في البيئة المدرسية بشكل كبير، لكنها انتشرت بفعل الاستخدام الكبير واللاعقلاني للتكنولوجيا الحديثة، وكونها أيضا أصبحت متاحة لدى الأفراد مهما كانت أعمارهم، مما يجعل آثار هذه الظاهرة أخطر على فئة الأطفال والمراهقين.

لقد أثر التطور التكنولوجي وظهور الانترنت في مجالات كثيرة من الحياة اليومية وأصبح له انعكاسات خطيرة على سلوك الأفراد والعلاقات فيما بينهم، كذلك أحدثت تغييرات كبيرة في مجال الاتصال والتفاعل مع الآخرين، مما أدى إلى ظهور أشكال جديدة من الانحراف وتطور طرق الانحراف التقليدية، وقد ساعد في ظهوره وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقات الأجهزة المحمولة، كما انتشر بصورة كبيرة في أوساط الأطفال والشباب باعتبارهم أكثر الشرائح استخداما لشبكة الانترنت.

هذا السلوك يطلق عليه التنمر الالكتروني الذي يعد شكلا من أشكال العدوان، حيث ظهر في البداية في البيئة المدرسية وانتقل إلى الفضاء الالكتروني بفعل الوسائط الجديدة، فانتقل من التنمر التقليدي إلى التنمر الالكتروني، وأصبح مشكلة تستدعي الدراسة والبحث في أسبابها ونتائجها، وهو ما سنتعرف عليه من خلال هذه الدراسة التي تطرح التساؤلات الآتية:

- ما هو التنمر، والتنمر الالكتروني؟
- ما هي الأسباب التي أدت إلى انتشار هذه السلوك؟
- ما هي الصور والأشكال التي يتجسد من خلالها سلوك التنمر الالكتروني؟
- ماذا عن خصائص الفرد المتنمر والمتنمر عليه؟
- كيف نواجه هذا السلوك وماذا عن أدوار الأسرة والمدرسة؟

تتجسد أهمية هذه الدراسة في كونها تبرز صورة جديدة للسلوك العدواني الذي ساهم في ظهوره وانتشاره الوسائط التكنولوجية وتطبيقات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، إنه التنمر الإلكتروني الذي أخذ في الانتشار مؤخرا في أوساط مستخدمي شبكات التواصل، حيث أصبح الفرد معرضا لتأثيرات هذا السلوك الذي يترجم في شكل اعتداءات لفظية أو تهديد أو مضايقات أو تخويف، خاصة من فئة الأطفال، الذين قد يتأثرون نفسيا وثقافيا وعقائديا، باعتبارهم الفئة الأكثر اختراقا من قبل هؤلاء الذين يمارسون سلوك التنمر، كذلك الأهمية تكمن في البحث عن الأسباب وأبعاد هذا السلوك وتأثيراته والحلول التي يمكن وضعها للحد من هذا السلوك العدواني عبر الفضاء الإلكتروني، الذي تزايدت أعداد مستخدميه خاصة من طرف الأطفال، الذين يفتقرون لمبادئ التربية الإعلامية.

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على ماهية التنمر الإلكتروني.
 - الكشف عن الأسباب التي أدت إلى انتشار هذا السلوك.
 - التعرف على الصور والأشكال التي يتجسد من خلالها هذا السلوك.
 - الكشف عن خصائص الشخص المتنمر والمتنمر عليه.
 - اقتراح الحلول والاستراتيجيات الكفيلة بمواجهة الظاهرة.
- ترتكز الدراسة الحالية على مفاهيم ومصطلحات تستدعي ضبط تعريفاتها الإجرائية، وهي: التنمر- التنمر الإلكتروني- مواقع التواصل الاجتماعي.

- مفهوم التنمر:

يعرف التنمر على أنه " إيقاع الأذى على فرد بدنيا أو نفسيا أو عاطفيا أو لفظيا، ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسدي بالسلاح والابتزاز أو مخالفة الحقوق المدنية أو الاعتداء أو الضرب." (الصباحين و القضاة، 2013، ص8).

التنمر هو أيضا السلوك الذي يتم من خلاله " إيقاع الأذى الجسدي أو النفسي أو العاطفي أو المضايقة من قبل شخص متنمر على آخر أضعف منه لأي سبب من الأسباب وبشكل متكرر." (بهنساوي وحسن، 2015، ص8).

ويمكن تعريف التنمر إجرائيا على أنه : سلوك عدائي يهدف إلى إلحاق الأذى بشخص سواء من الجانب النفسي أو اللفظي أو الجسدي، ويكون الشخص الذي يمارس هذا السلوك قويا على الشخص الآخر.

- مفهوم التنمر الالكتروني:

يعد التنمر الالكتروني من "أنواع التنمر الحديثة التي تحول فيها التنمر من البيئة الاجتماعية التقليدية إلى البيئة الافتراضية عبر أدوات ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، فأصبحت الظاهرة أوسع وأشد خطورة نظرا للانفتاح والغموض مما يجعل هذا النوع من التنمر في الصدارة". (درويش والليثي، 2017، ص 204).

يعرف التنمر الالكتروني على أنه "سلوك عدائي يرتكبه الأفراد الذين يستخدمون الأجهزة والبيئة الالكترونية، مثل الهاتف، البريد الالكتروني، الرسائل النصية، مواقع التواصل الاجتماعي، غرف الدردشة، المدونات ومقاطع الفيديو، زهي كلها أدوات تسخر من أجل التهديد أو التخويف أو نشر الشائعات." (Bell et other, 2015, p1).

ونعرف التنمر الالكتروني على أنه سلوك عدواني يتم فيه استخدام شبكة الانترنت وتطبيقاتها، ووسائل التكنولوجيا الحديثة، من أجل إلحاق الأذى النفسي أو المعنوي أو الجسدي على الآخر، وهو من أخطر أنواع سلوك التنمر باعتبار أدواته متاحة للجميع والتحكم فيها صعب.

- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها "مواقع الكترونية اجتماعية على الانترنت، وهي الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي" (الديبي، 2015، ص 439).

وتعرف أيضا على أنها "مواقع الكترونية توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها، تتيح لهم إنشاء صفحات شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر خدمة تبادل المعلومات، وتسمح لمستخدميها المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها بسهولة" (المقداوي، 2013، ص 24).

مواقع التواصل الاجتماعي هي "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات نفسها" (عامر، 2015، ص 197).

ونعرف مواقع التواصل الاجتماعي إجرائيا على أنها مواقع الكترونية تتيح لمستخدميها خدمات التواصل والتفاعل وتبادل المعلومات في فضاء افتراضي له خصائصه.

2. الدراسات السابقة والمثابة.

من خلال البحث عن الدراسات السابقة والمثابة لموضوع دراستنا الحالية، وجدنا أن هناك العديد من الدراسات التي تدرس سلوك التنمر، والتنمر المدرسي، وقليلة هي الدراسات الخاصة بالتنمر الالكتروني.

أولا-الدراسات العربية

- الدراسة رقم 1: تحليل ظاهرة الاستقواء في المدرسة الجزائرية، للباحثة هناء شريف، بحث منشور في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، مارس 2018، (ص 1023-1036).

يتناول هذا البحث مشكلة الاستقواء أو التنمر كشكل من أشكال العنف الممارس في المجتمعات المدرسية. وذلك من خلال فهم هذا السلوك بشكل عام لدى المراهقين المتدمرسين، والكشف عن نسب انتشاره في مرحلة التعليم المتوسط والتعرف على أشكاله السائدة بين المراهقين، وأظهرت الدراسة عن تواجد هذه الظاهرة في المدرسة الجزائرية، ولها علاقة مباشرة بانخفاض التحصيل الدراسي، وتم اقتراح حلول للحد من هذه الظاهرة من خلال إيجاد إستراتيجيات وتطوير السياسات ضد هذه الظاهرة.

- الدراسة رقم 2: فاعلية بيئة تعلم معرفي/سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني لطلاب المرحلة الثانوية، للباحثين عمرو محمد أحمد درويش و أحمد حسن محمد الليثي، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية، العدد 4 ، الجزء 1، أكتوبر 2017، (ص 199-264).

انطلق الباحثان من ظاهرة تفشي التنمر الإلكتروني بين طلاب مختلف المراحل التعليمية، خاصة وأنه من أشد أنواع التنمر خطورة، لأنه يعتمد على بيئة الويب التي تتيح الانفتاح والانتشار وفرص التخفي للمتنمر وعدم المواجهة المباشرة مع الضحية مما يمكن المتنمر الإلكتروني من إلحاق الأذى المتكرر بالضحايا ونشر ما يؤذيهم نفسيا واجتماعيا بسرعة كبيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مما يؤثر ذلك على التحصيل الدراسي والإصابة باضطرابات سلوكية قد تؤدي إلى انحرافات خطيرة، وعليه وجب التصدي لهذه الظاهرة بكافة السبل وإعداد برامج تدخلية لتنمية مهارات مواجهة التنمر الإلكتروني.

اعتمد الباحثان على مقياس إستراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني لطلاب المرحلة الثانوية، الذي تم تطبيقه على عينة من الطلاب بلغت 651 طالبا من مختلف الأعمار في الصفين الثاني والثالث ثانوي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إستراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني، مما يتطلب الاهتمام بالتربية الرقمية، كذلك اتضح فاعلية برنامج الإرشاد المعرفي السلوكي في تنمية الاستراتيجيات وغيرها من النتائج المرتبطة بأهداف البحث.

ثانيا-الدراسات الأجنبية

- الدراسة رقم 1:

Bell RG, Lipinski J, Crothers LM, Kolbert JB (2015). Identification and Treatment of Cyber Bullying. International Journal of School and Cognitive Psychology.

تستند هذه الدراسة إلى موضوع التنمر الإلكتروني الذي انتشر في السنوات الأخيرة بسبب الاستخدام المتزايد للإنترنت، فكان لزاما دراسة هذا السلوك، خاصة وأن عددا من المقالات والكتب تطرقت إلى تعريف التنمر الإلكتروني وخصائصه وآثاره، لكنها لم تتطرق إلى دراسة المعتدي في حد ذاته، وذلك ما أراده الباحثون من خلال هذه الدراسة.

تهدف الدراسة إلى تلخيص ما هو متعارف عليه حول التنمر الإلكتروني في الأدبيات الموجودة وتحديد التدخلات التجريبية في هذا الموضوع والتي تلقت دعما لما يمكن فعله مع مرتكبي هذا الفعل العدواني.

- الدراسة رقم 2

Richard Donegan(2012). Bullying and Cyberbullying: History, Statistics, Law, Prevention and Analysis . The Elon Journal of Undergraduate Research in Communications. Vol. 3 . No1.

يثير هذا البحث ظاهرة التنمر التي أصبحت منتشرة في المجتمع الأمريكي، وساهم في انتشارها مؤخرا التطور التكنولوجي فأصبحت تعرف بالتنمر الإلكتروني، الذي أصبح أكثر صعوبة بحكم توسيع نطاق المشكلة ولا محدوديتها وعدم التمكن من حلها.

وعليه أجريت الدراسة من أجل تحليل شامل لمختلف دراسات الحالة والبحوث الإحصائية والقضايا القانونية والمقالات الإخبارية، لفهم ظاهرة التنمر الإلكتروني، وإيجاد تدابير وقائية ينبغي اتخاذها، وتكشف هذه الدراسة عن الخلفيات والتناقضات القانونية والآثار والخطوات الوقائية المحتملة في ما يتعلق بالتنمر عبر الإنترنت.

- الدراسة رقم 3

Qing Li (2007). Bullying in the new playground: Research into cyberbullying and cyber victimisation. Australasian Journal of Educational Technology. 23(4), 435-454.

تبحث هذه الدراسة في طبيعة وتجارب المراهقين عبر الإنترنت ، وتستكشف إلى أي مدى تسهم عوامل مختلفة ، بما في ذلك الثقافة والجنس ، في التنمر الإلكتروني والإيذاء السيبراني في المدارس الثانوية، بينت هذه الدراسة أن واحد من كل ثلاثة مراهقين ضحية عبر الإنترنت ، وكان واحد من كل

خمسة من المتسللين عبر الإنترنت ، وأكثر من نصف الطلاب قد تعرضوا أو سمعوا عن حوادث التنمر الإلكتروني، كذلك ما يقرب من نصف ضحايا الإنترنت لم يكن لديهم أي فكرة عن هوية المحتالين.

- الدراسة رقم 4

V. Kubiszewski, R. Fontaine, K. Huré, E. Rusch (2013). Le cyber-bullying à l'adolescence : problèmes psycho-sociaux associés et spécificités par rapport au bullying scolaire. L'Encéphale 39, 77—84 . journal homepage: www.em-consulte.com/produit/ENCEP.

يبين البحث ظاهرة التنمر في المدارس ويشير إلى أن هناك مشاكل نفسية واجتماعية تميز الطلاب المشاركين على وجه التحديد، هذه الدراسة تعتمد على المنهج المقارن لتوضيح الفروق بين التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني، وذلك عن طريق استبيان أجاب عنه عينة من 738 مراهقا.

وتشير النتائج إلى أن التنمر الإلكتروني يمثل مشكلة كبيرة تؤثر على ما يقرب من واحد من كل أربعة طلاب تماما مثل التنمر المدرسي، وغالبية المراهقين المشاركين في التنمر الإلكتروني لا يشاركون في التنمر، من جهة أخرى يتميز الطلاب المشاركون كضحايا التنمر بمشاكل داخلية،

تشارك هذه الدراسات مع بحثنا في كونها تكشف عن مفهوم وأسباب التنمر بشكل عام، وتختلف في أن منها ما يبحث في التنمر التقليدي والأخرى في التنمر الإلكتروني الذي أصبح ظاهرة خطيرة يصعب التحكم فيها بفعل الأدوات المستخدمة فيه وهي غالبا شبكة الانترنت وتطبيقاتها، واستفدنا من هذه الدراسات في بناء الجانب النظري واستنباط النقاط التي سيتم تناولها في تفسير وتحليل هذه الظاهرة.

3. التنمر

1.3 نشأة وظهور سلوك التنمر

كان بداية ظهور مفهوم التنمر لدى تلاميذ المدارس، وهناك من ربط هذا السلوك بالبيئة المدرسية ، باعتبارها أكثر الأماكن التي يمارس فيها السلوك، وعلى الرغم من أنه ظهر بظهور المؤسسات التربوية إلا أن المهتمين بدراسة العلاقات الاجتماعية لم يهتموا بتلك الظاهرة واعتبروا ما يحدث بين التلاميذ مجرد لعب ومزاح، إلى أن جاء " أولويس Olweus " سنة 1991 ليفتح المجال لدراسة هذه الظاهرة لفهم أبعاد السلوك ووضع أساس نظري له (بهنساوي وحسن، 2015، ص14).

إذن التنمر هو ظاهرة قديمة ومنتشرة في عدة مجتمعات، المتقدمة والنامية، ويبدأ هذا السلوك في سن مبكر من الطفولة، ويستمر تدريجيا حتى يصل ذروته في المراحل المتوسطة، ثم يبدأ بالهبوط في الثانوية وقلما نجده في المرحلة الجامعية (الصباحيين والقضاة، 2013، ص7).

2.3 أسباب انتشار التنمر

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى ظهور سلوك التنمر وانتشاره، وقد ذكرتها (صوفي، 2017-2018، ص 29،30) في النقاط الآتية:

- الأسباب النفسية: وهي الأسباب التي تبني على الغرائز والعواطف والقلق والاكتئاب، فالطفل في المدرسة عندما لا يجد الاهتمام والشعور بقدراته يتولد لديه شعور الغضب والتوتر والانفعال، فتحول بينه وبين تحقيق أهدافه مما يؤدي به إلى ممارسة سلوك التنمر والعنف.
- الأسباب الاجتماعية: تتمثل في الظروف التي يعيشها الفرد وبيئته من المجتمع المحلي والمدرسة ووسائل الإعلام ، إضافة إلى المشاكل الأسرية والعنف الأسري، وهي كلها عوامل تؤدي إلى توليد العنف والتنمر لدى الأطفال.
- الأسباب المدرسية: تشمل السياسة التربوية وثقافة المدرسة والرفاق في المدرسة، ودور المعلم وعلاقته بالتلميذ، فبعض الممارسات الاستفزازية الخاطئة من طرف المعلم، أو ضعف التحصيل الدراسي، وضعف العلاقة بين المدرسة والأسرة وغيرها، تعد عوامل مساعدة على تقوية وإظهار سلوك التنمر.
- هذه بعض الأسباب التي ساهمت في ظهور سلوك التنمر لدى الأطفال، خاصة في الوسط المدرسي، إلا أن هناك أسباب أخرى ساعدت في انتشار هذا السلوك على نطاق واسع، خاصة الأسباب المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة، وقد أوجزها الباحثان (بهنساوي وحسن، 2015، ص ص 17، 18) في النقاط الآتية:
- الألعاب الالكترونية العنيفة: وهي الألعاب الالكترونية التي تقوم على القوة الخارقة واستخدام كافة الأساليب لتحصيل أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، فتقوى لدى هؤلاء الأطفال النزعة العدائية لغيرهم، وتنعكس في سلوكهم سواء في الأسرة أو المدرسة أو المحيط الذي يعيشون فيه، خاصة وأن هذه الألعاب يدمن عليها الأطفال دون رقابة من الأولياء.
- أفلام الكرتون العنيفة: أصبحت أفلام الكرتون بدورها تعتمد على الخيال والقدرة الخارقة والعنف والسيطرة وغيرها من السلوك الذي قد يؤثر في الطفل ويجعله يمارس كل صور القوة في التعامل مع غيره من أجل الحصول على حقوقه أو السيطرة عليهم، خاصة وأن أفلام الكرتون يتابعها الأطفال بكثرة ويتأثرون بما تقدمه من محتوى.
- أفلام العنف: هناك بعض الأفلام التي تتضمن مشاهد العنف مثل مصاصي الدماء وأفلا القتل، والعقاب وغيرها، وهي من الأفلام التي تلقى إقبالا كبيرا من الأطفال والمراهقين، فتجعلهم يقلدون ما يشاهدونه ويمارسونه في سلوكهم، دون وعي أو رقابة من الأولياء.
- انتشار قنوات المصارعة: انتشرت مؤخرا القنوات التلفزيونية التي تبث مضامين تتعلق فقط بالمصارعة الحرة التي تستخدم فيها كل أنواع الصراع، ومشاهد العدوانية التي يمكن أن تؤثر بشكل

سلي على المتلقي وتغرس فيه حب التقليد ومنه الاستقواء على غيره من الرفاق أو ممن يتعامل معهم في محيطه وبيئته.

3.3 أنواع وأشكال التنمر

هناك عدة أشكال وصور لسلوك التنمر بصفة عامة لخصها (الصبيحين والقضاة، 2013، ص 7)

في ما يلي:

- التنمر الجسدي: يتمثل في الضرب أو الصفع أو الرفس أو الإجبار على فعل شيء ما.
- التنمر اللفظي: يتمثل في السب والشتم واللعن، أو الإثارة أو التعنيف أو إعطاء ألقاب ومسميات للفرد غير لائقة.
- التنمر الجنسي: يتم استخدام أسماء جنسية وينادى بها، أو كلمات قدرة أو تهديد بالممارسة.
- التنمر العاطفي والنفسي: كالمضايقة والتهديد والتخويف والإذلال والرفض من الجماعة.
- التنمر الاجتماعي: يتجسد في منع الأفراد من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائهم أو رفض صداقتهم أو نشر شائعات.

- التنمر على الممتلكات: كأخذ أشياء الآخرين والتصرف فيها أو عدم إرجاعها أو إتلافها.

4.3 خصائص المتنمر والمتنمر عليه

أولاً- المتنمر

نشير هنا إلى بعض التعريفات التي ذكرتها (صوفي، 2017-2018، ص 34)، والتي تبين تعريف الشخص المتنمر من عدة نواحي، حيث يعرف على أنه "الشخص الذي يقوم بأعمال متكررة ضد الضحايا، الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، ويمكن أن يكون لهذا السلوك عواقبه السلبية الحادة، وخاصة بالنسبة للضحايا على مدار فترة من الوقت.

كذلك يعرف على أنه " الشخص الذي يستهدف شخصا آخر بشكل متكرر ومنظم باستخدام العدوان المباشر (أ البدني)، أو غير المباشر، وعادة يكون أكبر سنا وحجما وأقوى بدنيا من ضحاياه.

ويتميز المتنمر عن غيره بالخصائص الآتية، ذكرها (بهنساوي وحسن، 2015، ص 20):

- القوة وترجع إلى السن أو الحجم أو الجنس.
- تعتمد الأذى حيث يجد لذة في توبيخ الضحية أو محاولة السيطرة عليها ويتمادى عند إظهار الضحية عدم الارتياح.
- الفترة والشدة حيث يستمر التنمر لفترة طويلة وتزداد حدتها مع الزمن.

ويصنف المتنمر ون إلى نوعين حسب (صوفي، 2017-2018، ص 35)، وهما:

- المتنمرون العدوانيون : وهم أكثر شهرة، ولديهم ثقة بأنفسهم، ويميلون إلى الاندفاع، والقسوة، والقوة، والعنف، ويعتقدون أن عدوانهم هو الطريقة الوحيدة للحفاظ على ذواتهم قوية وحل صراعاتهم.

- المتنمرون السلبيون : وهم الذين يعززون سلوك المتنمرين العدوانيين، ويبدوون في المشاركة بشكل نشط بعد حدوث التنمر، ونادراً ما يستهلون الأعمال العدوانية بأنفسهم، وهم مخلصون وأوفياء للغاية للمتنمرين.

ثانياً- المتنمر عليه

هناك العديد من التعريفات التي وردت في مفهوم المتنمر عليه ونذكر بعضها منها كما أشارت إليها (صوفي، 2017-2018، ص 36)، فالمتنمر عليه أو ضحية التنمر هو " الشخص الذي يتعرض للمضايقة أو الإهانة بشكل متكرر من قبل شخص آخر أكثر قوة"، كذلك هو " الشخص الذي لم تؤهله قدراته النفسية والاجتماعية للتصرف إيجاباً في المواقف الطارئة التي يتعرض فيها للأذى، أو الإساءة من الآخرين". ويتميز المتنمر عليه أو ضحية التنمر بالخصائص الآتية (بهنساوي وحسن، 2015، ص 20):

- قابلية السقوط فالشخص المتنمر عليه سريع الانخداع ولا يستطيع الدفاع عن نفسه وله خصائص جسدية ونفسية تجعله عرضة لأن يكون ضحية.
- غياب الدعم، فالشخص المتنمر عليه يشعر بالعزلة والضعف وأحياناً لا يذكر الضحية التنمر عليه خوفاً من انتقام المتنمر.
- ضعف التقدير للذات، وإحساس بالفشل، وفقدان الثقة بالنفس.
- الميل للعزلة وضعف تكوين الصداقات والعلاقات مع أقرانه.

يصنف ضحايا التنمر إلى نوعين حسب (صوفي، 2017-2018، ص 37)، وهما :

- الضحايا السلبيون : وهم الغالبية العظمى من ضحايا التنمر، حيث يظهرون مستويات عالية من الخوف والقلق والحذر، ولا يفعلون شيئاً يستفز الآخرين، ولا يدافعون عن أنفسهم، ويميلون للانسحاب والبكاء والاستسلام.
- الضحايا الاستفزازيون : وهم أقلية مقارنة بالضحايا السلبيين، وهم ضحايا ذوو مزاج حاد، فضوليون، ويظهرون مستوى عالي من القلق، ويثأرون لأنفسهم إذا حدث هجوم عليهم.

4. التنمر الالكتروني

1.4 الفرق بين التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني

لطالما كان التطور التكنولوجي أداة للتقدم البشري في عديد المجالات، إلا أن سوء استخدام التكنولوجيا أدى إلى ظهور سلوك غير مرغوب فيه ، منها سلوك الاعتداء، كما حدث في سلوك التنمر

الذي تطور من الشكل التقليدي إلى الإلكتروني، فرغم أنهما متشابهان من حيث الشكل والتقنية إلا أن هناك اختلافات أبرزها أن المتنمر عبر الانترنت يمكنه أن يخفي هويته وراء الكمبيوتر ويستطيع توجيه ضربات قاسية للضحية دون مواجهته (Dongan, 2012, p34).

هناك العديد من الاختلافات بين التنمر التقليدي الذي يتميز بالمواجهة المباشرة بين المتنمر والمتنمر عليه، وبين التنمر الإلكتروني الذي يتميز بعدم المواجهة المباشرة بين الطرفين، إضافة إلى فروق أخرى يلخصها (درويش والليثي، 2017، ص206)، في الجدول الآتي:

الجدول 1: أوجه الاختلاف بين التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني

أوجه المقارنة	التنمر التقليدي (وجها لوجه) Face to Face bullying	التنمر الإلكتروني Cyber bullying
عدم توازن القوة	عادة ما يرتبط بإمكانيات المتنمر الجسمية والنفسية في الحياة الواقعية	عادة ما يرتبط بقوة التكنولوجيا، خاصة وأنه يتم من خلال شبكة الانترنت التي تتيح للمتنمر الإلكتروني التخفي وعدم الكشف عن هويته.
التكرار	يتكرر سلوك التنمر عند المواجهة المباشرة المعتادة بين الضحية والمتنمر	يتكرر وينتشر في مدى أوسع اعتمادا على الإمكانيات المتعددة للأدوات التكنولوجية المستخدمة.

تعد ظاهرة التنمر ظاهرة حديثة في الجزائر، ولا توجد إحصائيات أو معلومات مضبوطة، إلا أنه يمكن ذكر بعض النسب التي تحصلت عليها جريدة الشروق اليومية في مقال نشر بتاريخ 20 جوان 2019، استمدتها من بعض المختصين في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وهي:

(<https://cutt.ly/hx6ENgb> ، تاريخ الزيارة 2019-10-1)

- 51 % يعتقدون أن التنمر الإلكتروني أسوأ من التنمر التقليدي.

- 88 % ممن يتعرضون للتنمر الإلكتروني لا يخبرون أهاليهم عن تعرضهم له.

- 18 % ممن تعرضوا للتنمر الإلكتروني يمتلكون أفكارا سلبية.

- 43 % لا يجدون الكلمات والطريقة الصحيحة لدعم من يتعرضون للتنمر الإلكتروني.

2.4 أساليب التنمر الإلكتروني

إن التنمر الإلكتروني هو امتداد للتنمر التقليدي من حيث الأشكال والأنواع والدوافع، إلا أن هناك اختلافات فبينهما تعود إلى وتيرة استخدام الكمبيوتر والانترنت وثقافة توظيفهما في مختلف المجالات (Li, 2007, p440)، ورغم ذلك فإن للتنمر الإلكتروني أساليب مختلفة يستخدمها الشخص المتنمر من أجل النيل من ضحيته التي لا يواجهها مباشرة، ونذكر هذه الأساليب في النقاط الآتية (درويش والليثي، 2017، ص207):

- المكالمات الهاتفية، عبر جهاز الهاتف أو الويب، والهدف منها ترويع الضحية من خلال السب والقذف والتهديد.
- الرسائل النصية، وعادة ما تتضمن التهديد بإفشاء الأسرار أو افتعال الفضائح أو محاولات الابتزاز.
- الصور ومقاطع الفيديو، حيث يقوم المتنمر بالاستيلاء على الصور ومقاطع الفيديو الشخصية التي قد يتداولها الضحية مع أصدقائه.
- البريد الإلكتروني، حيث يمكن أن تصل للضحية رسالة مفخخة، بمجرد أن يدخل إلى الرابط يتمكن المتنمر من الاستيلاء على البريد الإلكتروني ويطلع على الرسائل الشخصية والبيانات والمحادثات وغيرها.
- غرف الدردشة عبر الويب، حيث يقوم المتنمر بالتحدث مباشرة إلى الضحية من حساب مزيف عبر الويب، ويحاول أن يوقع به الأذى أو القرصنة على حسابه الشخصي.
- روابط الويب الخداعية، حيث ينشر المتنمر خبرا لافتا للانتباه وبمجرد دخول الضحية إليه يتمكن المتنمر من نشر أخبار وصور غير لائقة على صفحة الضحية.

3.4 دور الأسرة والمدرسة في التعامل مع التنمر الإلكتروني

أولا - دور الأسرة

يتمثل دور الأسرة في ما يلي: (<https://safeonline.najah.edu/ar/awareness/ltmr-aabr->), تاريخ الزيارة 2020-10-1
([/intrnt-cyber-bullying/](https://intrnt-cyber-bullying/)), تاريخ الزيارة 2020-10-1)

- من الممكن أن تبدأ عملية التنمر في البيت وداخل الأسرة، لذلك يجب تربية الأطفال على أخلاقيات تنفي التنمر سواء في الحياة الحقيقية أو عبر الإنترنت والهواتف النقالة
- إبلاغ الأطفال بأن عملية التنمر الإلكتروني هي خطر حقيقي ويترتب عليه مسؤولية فعلية تماما مثل التنمر في الحياة الحقيقية
- البقاء على قنوات التواصل مفتوحة مع الأطفال وذلك للتحدث بصراحة في حال وقوعهم ضحية للتنمر أو في حال معرفتهم عن ضحية للتنمر بين أقرانهم
- تعليم الأطفال على مبادئ الخصوصية في استخدام الإنترنت والهواتف النقالة وعدم التشارك بوسائل الاتصال مع الآخرين ومنها: كلمات المرور، المعلومات الشخصية، الصور، التسجيلات والأفلام، أجهزة الكمبيوتر والهواتف النقالة، الحسابات الشخصية وغيرها.

- عدم حذف أي معلومات تقع عليها أيديكم حول عمليات تنمر إلكتروني وذلك بهدف الاستفادة منها كدليل إذا تطلب الأمر
- التعقل ومحاولة معرفة من يقوم بعملية التنمر الإلكتروني وإعلام الجهات المختصة كالشرطة عند اللزوم.
- إدارة عملية دخول الأطفال إلى العالم الافتراضي بطريقة سليمة ومن ذلك: وضع أجهزة الكمبيوتر في مناطق مكشوفة من المنزل، تحديد أوقات استخدام الإنترنت للأطفال، استخدام خدمة تصفية المحتوى ، الحصول على كلمات المرور الخاصة بالأطفال، مراقبة استخدام الهواتف النقالة من قبل الأطفال.
- مراقبة سلوك الأطفال بشكل عام وملاحظة أي تغير في سلوك الأطفال نتيجة لاستخدامات الإنترنت والهواتف.

ثانيا- دور المدرسة والجهات التربوية

يتمثل دور المدرسة بناء على ما ورد في : (<https://safeonline.najah.edu/ar/awareness/ltmr->

[/aabr-ltrnt-cyber-bullying](https://safeonline.najah.edu/ar/awareness/ltmr-)، تاريخ الزيارة 1-10-2019)

- عمل حملات توعية مستمرة حول التنمر وسلبياته في المدرسة .
- تنظيم الإجراءات والتدابير الإدارية اللازمة لمحاربة الظاهرة في المؤسسات التعليمية.
- التواصل مع الجهات الرسمية والمؤسسات المختصة لمعالجة مخاطر التنمر .
- التواصل مع أهالي الأطفال سواء كانوا ضحايا أو متنمرين للمشاركة في عملية محاربة الظاهرة.
- مراقبة سلوك الأطفال بشكل عام تحسبا من انتشار ظاهرة التنمر كعدوى بين الأطفال.
- استخدام الإرشاد والدعم النفسي كوسيلة للحد من ظاهرة التنمر .

4.4 حلول واستراتيجيات لمواجهة التنمر الإلكتروني

لقد أصبح التنمر الإلكتروني سلوكا منتشرا في الآونة الأخيرة بفعل الاستخدام المتزايد لشبكة الانترنت، وعليه وجب وضع الحلول الوقائية والعلاجية للحد من هذا السلوك، ونذكرها في ما يلي (Bell et other, 2015, p4):

- محو الأمية الرقمية: إن استخدام الأطفال والمراهقين لشبكة الانترنت في سن مبكرة يوجب علينا تثقيفهم بكيفية استخدام هذه التقنية بأمان وحكمة، لتجنب وقوعهم في التنمر الإلكتروني كفاعل أو كضحية.

- التوعية المدرسية: وذلك من خلال تحسيس الطلاب بخطورة هذا السلوك وانعكاساته السلبية، عن طريق تعزيز علاقاتهم بالمعلمين، وتشجيعهم وإشراكهم في التبليغ عن هذه الممارسات التي قد تؤثر على من هم أقرب إليهم.
- تدريب الآباء وتوعيتهم: حيث يعد هذا التدريب واحدا من مكونات البرامج التي ترتبط بانخفاض سلوك التنمر عبر الانترنت، وذلك بتدريبهم على الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا وتربية أبنائهم على استعمالها في الجوانب الإيجابية، كذلك وجب شرح وتثقيف الآباء بهذا السلوك الذي ظهر بانتشار الانترنت وتطبيقاتها.
- وهناك من يرى وجوب وضع إستراتيجيات لمواجهة هذه الظاهرة، ذكرها (درويش والليثي، 2017، ص ص 2012، 211) في فئتين وهما:
 - إستراتيجيات نفسية: تتمثل في المساندة النفسية والاجتماعية والتحكم في الانفعالات السلبية، حيث أظهرت بعض الدراسات إلى أن ضحايا التنمر عادة ما يلجئون إلى استشارة أحد أصدقائهم أو معلمهم أو آبائهم لحماية أنفسهم من التنمر الالكتروني، ومواجهته بطريقة فعالة.
 - إستراتيجيات معرفية-تكنولوجية: تعتمد على بعض الإجراءات التكنولوجية التي تحمي الضحايا من التعرض المتكرر للتنمر الالكتروني مثل حظر الشخصيات المجهولة، تغيير كلمة السر للحساب الشخصي، حجب الرسائل المجهولة أو حذفها، بالإضافة إلى عدم إتاحة الصور والبيانات الشخصية على الحساب الشخصي عبر الويب وحذف البرامج المجهولة على أجهزة الحاسب الشخصي وأنظمة الهواتف الذكية.

4. خاتمة:

التنمر الالكتروني هو سلوك عدائي قديم، لكن تطورت أساليبه بفعل التقنيات الحديثة وانتشار الانترنت، وهو ما جعله سلوك خطير لأن الشخص المتنمر يمارس فعله من شاشة الكمبيوتر ودون أن يواجه ضحيته، مما يجعل الأمر صعب التحكم فيه، وأضراره كبيرة خاصة من الجانب النفسي والعاطفي، وهو ما يستدعي إيجاد الحلول الكفيلة لمواجهة هذه الظاهرة ووضع الاستراتيجيات القائمة على الحد من انتشارها، لأن التنمر الالكتروني سلوك خفي وغير مواجهي، وهو ما يزيد من انتشاره، كما تجدر الإشارة إلى ضرورة التوعية من أجل ترشيد استخدام الانترنت وتربية الأبناء على استعمالها في الجوانب الإيجابية، كذلك تعليمهم كيفية مواجهة أي تصرف قد يؤدي للوقوع في آثار هذا السلوك العدائي، وهو ما أبرزته النتائج الآتية:

- التنمر الإلكتروني سلوك عدائي يقوم به الشخص عن طريق استخدام الانترنت والتكنولوجيا الحديثة.
- هناك العديد من الأسباب والدوافع، التي تساهم في ظهور هذا السلوك منها النفسية، الاجتماعية، التربوية، والتكنولوجية.
- سلوك التنمر له عدة أشكال منها الجسدي، النفسي، الجنسي، الاجتماعي وغيرها، والتنمر الإلكتروني يعتمد على عدة أساليب أبرزها تطبيقات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.
- يتميز الشخص المتنمر بعدة خصائص ترتبط أساسا بالقوة، أما المتنمر عليه فخصائصه مرتبطة بعوامل نفسية واجتماعية.
- لمواجهة هذا السلوك لا بد من تضافر جهود كل الجهات ، خاصة الأسرة والمدرسة والعمل على التوعية والتحسيس من خلال الحملات الإعلامية والدروس التوعوية والتربية الإعلامية.

5. قائمة المراجع:

- بهنساوي، أحمد فكري و حسن، رمضان علي (2015)، التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، مصر، العدد 17.
- درويش، عمرو محمد محمد أحمد و الليثي، أحمد حسن محمد (2017)، فاعلية بيئة تعلم معرفي/ سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني لطلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية، العدد 4، الجزء 1، 2017.
- الديبي، معي الدين إسماعيل محمد (2015)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية.
- شريفي، هناء (2018)، تحليل ظاهرة الاستقواء (Bullying) في المدرسة الجزائرية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33.
- الصبيحين، علي موسى و القضاة (2013)، محمد فرحان، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين، طبعة 1، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- صوفي، فاطمة (2017-2018)، المناخ المدرسي وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية-دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانوي بسعيدة، مذكرة ماستر تخصص إرشاد وتوجيه، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة.
- عامر، فتحي حسين (2015)، وسائل الإعلام من الإشارة إلى الفيسبوك وتأثيرها على المجتمع، نيويورك للنشر والتوزيع، القاهرة.
- المقدادي، خالد غسان يوسف (2013)، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس، عمان.

- Bell RG, Lipinski J, Crothers LM, Kolbert JB (2015). Identification and Treatment of Cyber Bullying. International Journal of School and Cognitive Psychology.
- Richard Donegan(2012). Bullying and Cyberbullying: History, Statistics, Law, Prevention and Analysis . The Elon Journal of Undergraduate Research in Communications. Vol. 3 . No1.
- Qing Li (2007). Bullying in the new playground: Research into cyberbullying and cyber victimisation. Australasian Journal of Educational Technology. 23(4), 435-454.

المواقع الالكترونية

- التمر عبر الإنترنت Cyber bullying ، <https://safeonline.najah.edu/ar/awareness/ltnmr-aabr-Intrnt-cyber-bullying>
- عليوة، أحمد، احذروا.. التنمر الالكتروني إدمان جديد يغزو البيوت والمدارس ، <https://cutt.ly/hx6ENgb>